قضايا دولية

عودة عسكريه اميركيه
الى الشرق الاوسط

في كل مرة يعود فيها الشرق الاوسط الى الواجهة في مسائل السياسة الخارجية الاميركية ، يكون هدف الولايات المتحدة الرئيسي من هذا الاهتمام متعلقا بالوضع الاستراتيجي ، وبالتحديد بمحاولة اقامة احلاف ثنائية ، متعددة الأطراف ، تحت قيادة واشنطن ، أو بمحاولة تثبيت وجود عسكري أميركي مباشر في صورة قواعد .. أو « تسهيلات » عسكرية .

وخلال الاسابيع الماضية عاد الشرق الاوسط الى الواجهة في مسائل السياسة الخارجية الاميركية ، بصورة تتجاوز في مداها وحجمها كل ما يمكن ان ينسب الى التطورات التي حدثت في افغانستان في الاسابيع الأخيرة من العام الماضي . وفي رسالة « حالة الاتحاد » التي القاها الرئيس الاميركي جيمي كارتر امام الكونغرس ، يوم ٢٤ كانون الثاني (يناير) الماضي ، احتلت قضايا السياسة الخارجية ثلثي وقت الخطاب واحتلت مسألة الشرق الاوسط (النفط ، امن الخليج ، أمن اسرائيل ، وعملية السلام الاميركية في المنطقة) اكثر من ثلثي قضايا السياسة الخارجية . حتى عندما تناول كارتر العلاقات بين الولايات المتحدة وحلفائها (اوروبا الغربية وكندا واليابان) ربطها اساسا بالموقف الراهن في الشرق الاوسط واحتمالات تطوره .

ولكن السّمة ذاتها ـ سمة الاهتمام بالاحلاف أو القواعد العسكرية ـ صاحبت هذا التركيز الأميركي على الشرق الاوسط بصورة ربما لم تعرفها السياسة والاستراتيجية الأميركية منذ اوائل الخمسينات .

لم يكن هذا خافيا في مضمون خطاب كارتر عن « حالة الاتحاد » ، حيث وصف « التدخل السوفياتي » في افغانستان بانه «يمكن ان يشكل اخطر تهديد للسلام العالمي منذ الحرب العالمية الثانية » . وربط هذا التهديد باعتماد الولايات المتحدة وحلفائها على النفط «الأجنبي »وبناء على هذا التصور فانه ناشد دول منطقة الخليج (الفارسي) وكذلك حلفاء الولايات المتحدة ان تدرك « ان الوضع ... يتطلب جهودا جماعية لمواجهة هذا التهديد الجديد للأمن في الخليج (الفارسي) وجنوب غرب اسيا . ويتطلب مشاركة أولئك الذين يعتمدون على النفط من الشرق الأوسط ، واولئك الذين يعنيهم السلام والاستقرار العالميان . كما يتطلب تشاورا وتعاونا وثيقا مع بلدان في المنطقة قد تتعرض للتهديد » .

واضاف كارتر ان مواجهة التحدي « ستحتاج الى ارادة قومية ، وحكمة دبلوماسية وسياسية ، وتضحية اقتصادية ، وبطبيعة الحال قدرة عسكرية . ان علينا ان نعد افضل ما لدينا للحفاظ على امن تلك المنطقة الحرجة » . كما ذكر « ان اية محاولة من قبل اي قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج ستعتبر اعتداء على مصالح حيوية للولايات المتحدة ، وسيتم الرد عليها باستخدام كافة الوسائل الضرورية بما في ذلك القوة العسكرية » .

ودعا كارتر على هذا الاساس الى العمل مع بلدان